المدرسة الجعفرية .. السماورات المستوردة كانت السبب في تأسيسها

شاكر السعدي

اتجَه أهالي محلة صبابيغ الآل الى التجارة والصناعة والزراعة وظهر منهم عدد لا بأس به من التجار والاقتصاديين والصناعيين واصحاب المزارع. واتجه قسم منهم الى الدراسة في المدارس الدينية بالنجف وكربلاء والكاظمية وسامراء ولم يدخلوا المدارس الرسمية العصرية إلا انه كانت لمجموعة متنورة من أبناء هذه المحلة نظرة سديدة للارتشاف من مناهل العلم والمعرفة سواء كان ذلك في الكتاتيب أو المدارس الرسمية. وكان في مقدمة هؤلاء (جعفر أبو التمن) و(مهدي الخياط) و(علي البازركان) واستطاعت هذه المجموعة بمساعدة العلامة السيد محمد سعيد الحبوبي ان تقنع الحاج سلمان أبو التمن الذي اقنع بدوره والده الحاج داود أبو التمن بتأسيس مدرسة لتعليم الأولاد، ومما شجع الحاج سلمان على تأسيس المدرسة الحادثة الأتية: كان الحاج سلمان أبو التمن قد استورد سماورات بيض جميلة قد نفدت من الأسواق وان أحد اصدقاء علي البازركان كان قد طلب سماوراً من الحاج إلا ان الحاج اعتذر لنفادها ولما، علم الحاج بأنها مرغوبة أوعز الى كاتبه اليهودي ان يكتب برقية لطلب كمية أخرى منها فحرر الكاتب اليهودي البرقية ووقعها الحاج سلمان وذهب الكاتب اليهودي الى دائرة البريد ليبرقها وبعد فترة شاهد علي البازركان سماوراً من النوع نفسه في أحد المخازن، فعاتب الحاج سلمان على عدم بيعها له وذهب الى صاحب المخزن وسأله عن مصدرها فأخبره بأنه اشتراها من أحد تجار اليهود.. تأثر الحاج من خيانة كاتبه اليهودي الذي تآمر عليه مع أحد اليهود لاستيراد هذا النوع من السماورات.. ان هذه الحادثة نبهت الحاج سلمان الى ضرورة اعداد شباب من المسلمين يتقنون اللغات الأجنبية وعلم الحساب لاتخاذهم كتاباً وكاتمي أسرار لتجارتهم أولاً يكون ذلك عن طريق فتح المدارس ولذلك دعا الحاج داود أبو التمن بعض وجهاء المحلة الى داره من جملتهم. السيد عبدالكريم السيد حيدر والسيد علي مهدي البغدادي والحاج عبدالغني كبة والحاج مهدي الخاصكي وعلي البازركان والحاج حسين الشهربلي والحاج محيي السعدي والحاج سلمان أبو التمن وجعفر أبو التمن وغيرهم.

قرروا تأسيس المدرسة وأخذوا يجمعون التبرعات لتأسيسها التي سميت (بمكتب الترقي الجعفري العثماني) التي ابدل اسمها (الى المدرسة الجعفرية) بعد احتلال الانكليز بغداد عام ١٩١٧.. لقد أسهم علي البازركان مساهمة فعالة لاستحصال موافقة الوالي على فتح المدرسة بعد ذهابه مع جعفر أبو التمن حيث اعترض الوالي على الاسم إلا ان علي البزركان أخبره بأن سبب التسمية هي للحصول على موافقة رجال الدين بأن المدرسة تعلّم أولاد المسلمين القرآن والدروس الدينية اضافة الى الدروس العصرية عندها وافق الوالي على فتح المدرسة.. وافتتحت في ١٧ ذي القعدة (١٣٢٦ هـ الموافق عام ١٩٠٨ م).

واصبح الشيخ شكرالله مديراً وعلي البازركان معاوناً ورؤوف القطان مفتشاً وجعفر أبو التمن أميناً للصندوق والحاج محيي السعدي مشرف الهيئة التدريسية.. الحقت بالمدرسة تدريسيات ليلية لتعليم الأميين والحرفيين القراءة والكتابة واللغات الفرنسية والتركية وتوافد على الدراسات الليلية اعداد كبيرة من الحرفيين والباعة والتجار من مختلف الأعمار.

زار الأمير فيصل المدرسة (قبل انتخابه ملكاً) في ٨ تموز ١٩٢١ وقد أعدت المدرسة احتفالاً ضخماً دعت اليه كثيرا من الرؤساء والزعماء والأدباء والشعراء ومنهم (السيد نوري الياسري والسيد علوان الياسري والسيد محمد الصدر والسيد محمد بحرالعلوم والشيخ عبدالواحد الحاج سكر والشيخ سالم الخيون والشاعر جميل صدقي الزهاوي والشيخ الحاج محيي السعدي والشيخ محمد مهدي البصير).فألقيت في الاحتفال كلمة الهيئة الادارية للمدرسة من عضو الهيئة والمعلم فيها السيد رؤوف البحراني ثم ألقيت قصائد وكلمات عدة.بعدها قام الشيخ محمد باقر الشبيبي وأستأذن الأمير على لسان الشيخ سالم الخيون للاكتتاب بالتبرع لصندوق المدرسة.. فتبرع الشيخ سالم بمئة ليرة ذهب والشيخ عبدالواحد بمئتي ليرة والشيخ الحاج محيي السعدي بمئة وخمسين ليرة ثم توالت التبرعات حتى بلغت ثلاث وأربعين ألف روبية مع خمسمئة ليرة ذهب وعندما جاء دور الزهاوي أنشد البيت الآتي:

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

ضج الحاضرون بعاصفة من التصفيق ثم انشد الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي قصيدة عامرة.. بعدها قام جعفر العسكري فأعلن أنه يتبرع بثلاث آلاف روبية عنه وعن الشاعر جميل صدقي الزهاوي ثم نهض الشيخ أحمد الشيخ أحمد الداود قائلاً: ان هذا الحفل ضم وفوداً من جميع أهل العراق فهل توافقون على البيعة للأمير فيصل ملكاً على العراق. فتعالت الاصوات من كل جانب (نعم نوافق.. نعم نبايع) هنا وقف الأمير فيصل وألقى خطاباً سياسياً ثم وعد بأنه سيقدم هدية متواضعة لصندوق المدرسة لا يفصح عنها الآن وسجل اسمه ضمن الهيئة التعليمية معلماً فيها.أرسل الأمير فيصل خمس آلاف روبية تبرعاً للمدرسة.. وعندما زار الاقتصادي المصري (طلعت حرب باشا) العراق طلب من جعفر أبو التمن ان يزور المدرسة لما سمع عنها وعن تكوينها فأقيم له استقبال كبير بدأ من شارع مدحت باشا (العبخانة) ماراً بالقاطر خانة حتى المدرسة الجعفرية.. وقد زينت الحوانيت والدور على جانبي الطريق بالزينة والورود، واقامة احتفالية كبرى وتقديم التمر العراقي والحلوى عند استقباله لزيارة المدرسة الجعفرية.تقع المدرسة الجعفرية في منطقة سيد سلطان علي (القاطر خانة) ببغداد وقد بنيت عام ١٩١٧ وافتتحت في ١٧ ذي القعدة ١٣٢٦ الموافق ١٩٢٠ م ، ووضع تصميمها وتنفيذها المعماري البغدادي جعفر علاوي. وأظهر التصميم الخاص بالمدرسة الجعفرية نضوجاً تصميمياً أظهر من دون شك المعارف المعمارية المكتسبة من الممارسة المهنية..

جاء تصميم المدرسة الجعفرية بكتلة متكونة من ثلاثة طوابق من الصفوف مطلة على (حوش) فناء داخلي فسيح تفصلها عنه طارمة / ممر مكشوف من جهة الحوش، يقطع امتدادها الأفقي، ايقاع منتظم تخلفه مساند عمودية على ارتفاع المبنى كله، مصبوغة باللون الأبيض، بخلاف لون المدرسة الطاغي الأصفر، الباهت الذي تشكله سطوح الجدران الطابوقية.. وهذا الممر العريض نسبياً يستخدم كمكان تجمع الطلبة في أثناء الفرص بين الدروس كما انه يحمي فضاءات الصفوف من أشعة الشمس المباشرة.

ما حكاية أول عربة في شوارع بغداد ؟

بتحريض من مدحت باشا وقد ذكرت صحيفة الزوراء في عددها الصادر في الحادي عشر من ايار تقول ان الاقبال على شراء الاسهم شديدة وان الناس مستمرين عليه والظاهر ان مدحت باشا كان شديد الرغبة في انجاح المشروع فأوعز بكتابة ذلك لتسويق الناس على الشراء. كان على مدحت باشا ان يختار بين طريقين لانشاء السكة احدهما بجانب الرصافة، ويمر بالاعظمية ولكنه يحتاج الى جسر من الحديد فوق دجلة والاخر بجانب الكرخ وهو الطريق لايحتاج الى جسر ولكنه كثير الالتواء وقد استقر رأي مدحت باشا على اختيار الطريق الثاني لقلة نفقاته ..

ارسل مدحت باشا الى بريطانيا ليطلب منها الادوات اللازمة وسار العمل في المشروع بنجاح وبدأت العربات تجري وذهل الناس لمظهرها قيل ان احدى عجائز الكرخ ابدت دهشتها حيث قالت (بس على الموت مايكدرون) وكان رأس باشا وهي ذات طابقين تجرها الخيول على سكة للحديد وكانت يومذاك شائعة الاستعمال في اسطنبول وبعض البلدان الاوروبية..

كان مدحت باشا قد لاحظ كثرة الزوار الذين يذهبون الى الكاظمية تضم مرقد الائمة الاثني عشر فقرر تأسيس شركة مساهمة بانشاء سكة ترامواي بينها وبين بغداد .. وفي ايار ١٨٧٠ طرحت أسهم الشركة في الاسواق وكانت قيمة السهم الواحد ليرة ونصف الليرة وقدم بعض التجار الاثرياء على شرائها شراء الدور الواقعة في جانب الكرخ وتحول المركز الى هناك وحسبما سمعنا ان الدور قد اخذت بالشراء ومنذ أيام حصلت المباشرة في العمليات وحيث ان الادوات الموجودة قد تحقق لعدم كفايتها الى المحل الذي يمد فيه الخط وانها مقدار خمسمئة متر من شطوب الحديد وغيرها فقد اوصي على جلب الادوات المذكورة مع ثمانية عربات للطريق من اوروبا ..

وكان ربح الشركة في السنة الاولى يربو على ٢٠٪ من راس المال وظلت الشركة مضمونة النجاح الى ان قدم مدحت باشا استقالته من الولاية وغادر بغداد.. فبدأت الشركة منذ ذلك الحين تسير في طريق التدهور تدريجيا كشأن اغلب المشاريع العثمانية وقد اعطتنا المدام ديولافوا وصفا لما كانت عليه الشركة من اهمال في اثناء زيارتها الى بغداد عام ١٨٨١ فهي تعطي مثلا واقعيا عن ذلك خلاصته، ان بقعة من الارض التي تمر عليها السكة في الطريق انخسفت ولم تستطع العربات السكة في أول الامر يصل الى بداية الجعيفر فارتأت الشركة ان تمتد السكة الى داخل الكرخ على مقربة من الجسر تسهيلا للركاب ..

وفي التاسع عشر من عام ١٨٧١ نشرت جريدة الزوراء خبر تقول فيه لقد قرر مواصلة السير عليها فيضطر الركاب الى ان ينزلوا منها ليأتي الحمالون ليدفعوها حتى يعبروا بها الى البقع المنخسفة وقد ذكرت ديفولا ان الخسف مرت عليه ثمانية عشرة شهرا فكان المهندسون يأتون اليه ثم يكتبون عنه التقارير وتمضي الايام بعد ذلك من غير نتيجة .. وصادف دخول العربة في ازقة الكرخ ان كان هناك عدد من الحمير تحمل سمك البز ذو الحجم الكبير فجفلت الحمير والقت احمالها على الارض واخذ اصحابها يشتمون السائق بلهجة خشنة فاجابهم السائق بشتائم مثلها .. وتبدي ديفولا اسفها لانها لم تفهم معنى الشتائم وكان بجانبها شخص يحمل جرة من العسل فأريق شيئا من العسل على ملابسها من شدة الاهتزاز واخذ الرجل يلعن الارض لفقدان بعض العسل من دون ان يهتم بما جرى بـ ملابس السيدة من تلويث وقد أصيب ركاب اخرون في اثناء ذلك ظل العراق عشرين سنة وليس فيه من العربات سوى عربات الترامواي وفي سنة ١٨٩٠ ظهر نوع من العربات الخشبية يجرها زوج من الخيول من غير سكة وقد خصصت لنقل الركاب بين بغداد والاعظمية وفي السنة التالية ظهرت في بغداد عربات مستوردة من اوروبا هي عربات اللاندون وهي انما سميت بهذا الاسم لانها كانت تصنع في المانيا اسمها لاندو وقد اضاف عليها العامة النون كما هي عادتهم في هذه الاسماء ..

وفي مطلع القرن العشرين أسس نفر من اثرياء بغداد وتجارها شركة لتسيير العربات بين بغداد وبعض المدن القريبة منها كبعقوبة والحلة وكربلاء وسامراء وكانت العربة الواحدة منها تجرها اربعة خيول تبدل في المحطات فكانت بذلك قادرة على قطع الطريق بين بغداد وكربلاء خلال نهار واحد .. وقد اشتهرت هذه العربات بين العامة باسم (عربات عارف اغا) اذ كان هذا الرجل من اكبر المساهمين فيها وسماها بعضهم ايضا عربات الكومبانية ..

وفي عام ١٩٠٨ وردت الى بغداد من حلب أول سيارة فخرج اهالي بغداد الى التفرج عليها وصار بعضها ينظر تحتها لكي يكتشفوا الحصان الكامن في بطنها على حد زعمهم اذ لم يكن من المعقول ان تسير العربات من غير الحصان الذي يجرها .. وبعدها ظهر الماطور في نهر دجلة وهو زورق يوضع في وسطه محرك كمحرك السيارة ..وبلغ مجموع السيارات في العراق له عند اعلان الحرب العالمية الاولى اقل من اثنتي عشرة سيارة .. ويحكى ان الوالي جاويد باشا عندما ذهب الى النجف بسيارته الخاصة في عام ١٩١٤ طلب من احد وجهائها ان يركب معه لتسير به الى خارج السور لكن الوجيه بعد ان نظر الى السيارة رفض الركوب فيها بحجة انه صاحب عيال وهو لايأمن من شرها على نفسه ..

الاحداث العراقية بين سنتي 1926 - 1928

الملك علي بن الحسين

عبد الرحمن النقيب

×١٩٢٦ منح امتياز نفط خانقين المحدوده في شهر آيار. وصول الملك علي بن الحسين وبصحبته ولده الامير عبدالاله الى بغداد .

× وفاة المس بيل السكرتيرة الشرقية في دار الاعتماد البريطانية في بغداد يوم «١٢ تموز « وقد أدت دورا خطيرا في تكوين «الحكم» في العراق ، ودفنت ببغداد في مقبرة الانكليز خلف كنيسة الارمن قرب ساحة الطيران

× اقرار المعاهدة العراقية . البريطانيه الثانيه من مجلس الوزراء العراقي برئاسة عبدالمحسن السعدون .

× طغيان نهر دجلة وغرق القسم الشمالي من بغداد الشرقية بين بغداد والاعظمية في المحلة التي سميت لهذا السبب بـ«الكسرة» وغمرت المياه البيوت والبساتين ونقلت العائلة الملكية الى دار في قلب بغداد ولم تسد الكسرات وتتوقف المياه الا يوم ١٦ نيسان فلم تجر مراسيم المعايدة في عيد الفطر بسبب كارثة الفيضان والتي خلفت كذكرى محلة باسم «الكسرة» شمال بغداد .

× موافقة مجلس النواب العراقي على المعاهدة العراقية البريطانية.

× الاحتفال بافتتاح المتحف العراقي في شارع المأمون قرب جسر المأمون برعاية الملك فيصل الاول في ١٤ حزيران .

× توقيع الملك فيصل الاول على المعاهدة العراقية البريطانية التركية يوم ٢٩ حزيران.

× سفر الملك فيصل الاول الى اوروبا للترويح عن النفس وقد تولى الملك على السلطة نيابة عنه وذلك يوم ٣٠ حزيران.

تأسيس «مدرسة المشاة» في الجيش العراقي باسم مدرسة الاسلحة الخفيفة.

× وفاة السيد احمد الفخري وزير العدلية في الوزارة العسكرية الاولى يوم ١٠ تشرين الاول .

× تأسيس مدرسة للزراعه باسم «الكلية الزراعيه « في الرستمية الا انها لم تعمر طويلا والغيت عام ١٦٣١ .

× عودة الملك من اوروبا الى بغداد يوم ١٧ تشرين الاول .

× افتتح الملك فيصل الاول «المجلس النيابي « يوم ١ تشرين الثاني والقى خطاب العرش.

× كتب الملك فيصل الاول الى مجلس الوزراء يعلمه بلزوم مضاعفة وتهيئة الاسباب العاجله لتأسيس الكلية الطبية العراقية وذلك في ٢٦ تشرين الثاني.

× اقامة حفلة ترسيم الامير غازي ولي العهد ، كشافا في بناية ثكنة المدفعية في «كانون الاول « حيث اقسم يمين الاخلاص بحضور اعيان البلاد وثلاثة الاف كشاف .

× سفر الامير غازي الى انكلترا للالتحاق بكلية «هارو « وقد قضى فيها سنتين عاد بعدها الى العراق .

× وصول فرقة «جورج ابيض للتمثيل « المصرية الكبرى الى بغداد وقد احيت بعض الحفلات

× اعتراف الحكومة الالمانية بالحكومة العراقية وتعيين قنصل عام لالمانيا في بغداد وذلك في ٧ تشرين الاول .

× تشكيل دوائر النفوس بملاك منتظم مستقل أول مرة حيث كانت تدار بوساطة البلديات.

× صدور قانون التفتيش الاداري رقم «٥٤» وقانون «البعثات الدبلوماسية» رقم ١٥ و«قانون تبليط الشوارع « رقم ٨٣ و«قانون غرفة التجارة «رقم ٣٤ و«قانون نوط الشجاعة والخدمة « رقم ٢٨ و«قانون منح القدم للضباط

× صدور الجرائد (الاخلاق ، سينما الحياة ، المداعب ، المعارف ، ونداء الشعب).

× صدور المجلات (الارشاد ، الاصابة ، الجامعة ، المتفرج ، والمدرسة).

حوادث بغداد في القرن ١٨٥٨/١٩٥٨ / مباشرة حفر اول بئر نفطية ، واجراء عملية تسجيل نفوس ، واول اضراب عمالي ، والقاء القبض على الشيخ «ضاري المحمود « ، ووفاة «عبدالرحمن النقيب ١٣٤٦ هـ /١٩٢٧ م

× المباشرة في حفر اول بئر للنفط في كركوك وهي «بئر التجارب» رقم «١» في «٥» نيسان .

× اجراء عملية تسجيل النفوس العام وقد بلغت نفوس العراق «٢،٩٦٨،٧٥٤» نسمه منها ١،٥١٢،٠٧١ من الذكور، و «١، ٤٥٥، ٩٧٧» نسمه من الاناث وذلك يوم ١ تشرين الاول .

× تأسيس مدرسة المدفعية في الجيش.

× تأسيس وزارة جديدة باسم « وزارة الري والزراعة « وذلك في «١٠ شباط».

× ايفاد اول بعثة عسكرية عراقية الى انكلترا لتعلم الطيران وتكوين نواة القوة الجوية.

× اعلان اول اضراب عمالي لعمال السكة الحديد مطالبين بتشريع قانون للعمل اضافة الى بعض المطالب الاقتصادية.

× حدوث نزاع بين الجنود والاهالي في مدينة الكاظمية ، يوم ١٠ محرم/١٣ آذار ادى الى سقوط بعض القتلى والجرحى من الطرفين.

× ورود الانباء عن تدفق النفط في احدى الابار بكركوك بغزاره وبمعدل « ٢٩٠٠٠ « برميل في اليوم وذلك في ٣ تشرين الاول.

× القاء القبض على الشيخ « ضاري المحمود « وتسليمه الى مخفر سنجار ثم نقله الى بغداد وذلك في ٣ تشرين الثاني .

× انتقال الكلية العسكرية من بنايتها في الباب المعظم الى بنايتها في الكرادة الشرقية.

× حدوث زلزال في بغداد ادى الى هدم بعض الدور والمباني في تموز .

× تأسيس علاقات قنصلية بين العراق وتركيا وفتح قنصلية عامة لها في بغداد وفتح قنصلية لتركيا يوم ٢٢ تشرين الثاني .

× تأسيس الاستاذ حقي الشبلي «الفرقة التمثيليه الوطنية « .

× افتتاح «الكلية الطبية الملكية العراقية» كفرع لجامعة ال البيت يوم ٢٩ تشرين الثاني.

× التوقيع على المعاهدة العراقيه البريطانية الثالثة «معاهدة ١٩٢٧» في لندن وذلك في ١٤ كانون الاول من رئيس الوزراء جعفر العسكري .

× صدور اول وجبة من الطوابع العراقية التي تحمل صورة الملك فيصل الاول.

× استقالة الوزارة العسكرية الثانية في اواخر شهر كانون الاول.

× وفاة الشيخ عبد الوهاب النائب يوم ٢٧ ذي الحجة وقد دفن في جامع الفضل وقد شيد في حياته ثلاث مدارس من خالص ماله كما انه من مؤسسي مدرسة التفيض الاهليه عام ١٩٢٠ .

× تأسيس «حزب النهضة».

× وصول المستر كراين الى بغداد لدراسة احوال البلاد العربية ، سوريا ولبنان والعراق ، والبلاد العربية الاخرى فكانت بداية التدخلات الامريكية في الشؤون العربية .

× وفاة السيد «عبد الرحمن النقيب « رئيس الحكومة الانتقالية عام ١٩٢٠ ورئيس اول وزارتين في عهد الملك فيصل الاول ، وذلك في ١٣ حزيران ودفنه في الحضرة الكيلانيه.

× صدور قانون استخدام الاجانب في الوظائف رقم ٣٦ وقانون تدقيق الحسابات العامه رقم ١٧ وقانون تسجيل النفوس رقم ٥٤ وقانون وسام الرافدين رقم ٢٥ وقانون تحسين زراعة القطن رقم ٢٦ وقانون ضريبة الدخل رقم٥٢ .

× صدور الجرائد (الامين ، البرهان ، النهضة العراقية ، الحقيقة ، الزمان ، الضاد ، الكرخ ، وصدى الحقائق).

× صدور المجلات (الحديث ، الشرطي ، دار المعلمين ، والصحيفة). ١٣٤٧ هـ /١٩٢٨ م

× استقالة وزارة العسكري واستقالة جعفر العسكري من رئاسة حزب التقدم وذلك يوم ٨ كانون الثاني.

× تشكيل الوزارة السعدونية الثالثة يوم ١٤ كانون الثاني وحل المجلس النيابي يوم ١٨ كانون الثاني ، وانتخاب عبد المحسن السعدون لرئاسة حزب التقدم .

× محاكمة الشيخ» ضاري المحمود « امام محكمة الجزاء الكبرى ، وقد حكمت عليه بالاعدام شنقا حتى الموت يوم ٣٠ كانون الثاني ثم استبدل الحكم بالسجن المؤبد باكثرية الاصوات.

× وفاة الشيخ «ضاري المحمود « يوم ١ شباط وقد شيع بمظاهرة كبيرة من سجن بغداد في باب المعظم من جماهير الشعب الى مثواه الاخير في مقبرة الشيخ معروف في الكرخ .

× الامير عبدالاله يسافر الى القدس للدراسة في «الكلية الاسلاميه « قبل ان ينتقل منها الى «كلية فكتوريا» في الاسكندريه ومنها الى انكلترا .

× قيام تظاهرات احتجاجية ضد زيارة «الفرد موند « الداعية الصهيوني الى بغداد يوم ١٧ شعبان.٨٠ شباط وقد حمل المتظاهرون لافتات منها ليسقط وعد بلفور «وتحيا فلسطين عربية « و«تحيا الامة العربية « وغيرها.

× وفاة الاستاذ امين فيضي مدير المدرسة الاعدادية والرشدية في العهد العثماني وصاحب كتاب «اجمال النتائج « استانبول ١٣٠٩ هـ و«تفرقة رياضية في المبادىء الاساسية لعلم الجبر « استانبول ١٣٢٧ هـ .

×تأسيس كلية الاركان كانت في بداية تشكيلها تسمى «مدرسة الاركان « وظلت تحمل هذا الاسم الى ان وضع لها نظام جديد وسميت «كلية الاركان».

× اعادة تشكيل حزب التقدم برئاسة عبدالمحسن السعدون.

× تأسيس «جمعية حماية الاطفال في العراق « في ٢٠ اذار ومقرها بغداد .

× تأسيس»مكتبة الاوقاف العامة» في باب الاغا حيث جمعت اسفار هذه المكتبة من جوامع بغداد في ١١ صفر.٢٧٠ تموز واقيمت حفلة الافتتاح واستمرت تؤدي خدماتها ، وتفتح ابوابها للمطالعين ، حتى انتقلت الى بنايتها في باب المعظم عام ١٩٣١ .

× اقامة علاقات سياسية بين العراق والجمهورية التركية وذلك في ٢٨ حزيران .

× تأسيس «فرقة المعهد العلمي التمثيلية « برئاسة يحيى فائق.

× مباشرة القبول النداءات التلفونية للمسافات البعيده بين بغداد والمراكز التلفونية الاخرى في العراق.

× انتشار اسراب الجراد انتشارا كبيرا وفتكه بالمزروعات في شهر اذار.

× استحداث مدرسة المفوضين لتخريج مفوضي الشرطة.

× فيضان نهر الفرات وتدميره المزروعات والقرى بين الفلوجة وبغداد وشخوص الملك بنفسه الى منطقة الفلوجة لتفقد امور السداد والاشراف على اغاثة المنكوبين وذلك يوم ٢٥ نيسان.

× اقامة حفلة تكريمية للعالم اللغوي الكبير الاستاذ انستاس الكرملي بيوبيله الذهبي في دار رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون يوم ٧ تشرين الاول.

× سفر الملك فيصل الاول الى مدن الفرات الاوسط في ١٣ تشرين الاول زيارة تفقدية عاد بعدها الى بغداد يوم ١٦ .

× التحاق الامير غازي بالكلية العسكرية الملكية وتخرج فيها برتبة ملازم ثاني في حزيران ١٩٣٢ .

× اقرار مجلس النواب «اتفاقية امتياز الترامواي والتنوير الكهربائي لمدينة بغداد « للسيد محمود جلبي الشابندر وذلك في ٢٠ ايلول.

× صدور «قانون منع النشرات البذيئة «رقم ٦ و» قانون التفتيش المالي « رقم ٤٣ و«قانون تحسين المزروعات الحقلية» رقم ٩٠ و«قانون العلم الوطني العراقي « رقم ٣٦ .

× صدور الجرائد (البرهان ، التجدد ، التقدم ، الجهاد ، اللواء ، صدى الكرخ ، والصراحة).

× صدور المجلات (الاقلام ، القبس، النجوم ، الصدى ، والتربية والتعليم) .